



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 40 (2006), p. 1-23

Ĝihān Aḥmad ‘Umrān

-l-wa sawāqī-al ‘alā kašf Waṭīqat (دراسة وثائقية).
mağrā al-sultānī (Dirāsa waṭā’iqiyya).

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710731	<i>Muhaʿib al-ʿlibʿn ?l? qubʿr al-ʿliʿʿn</i>	Ahmed Gomaa Abdelhamid
9782724710199	<i>Al-Kawʿkib al-sayyʿra fʿ tartʿb al-ziyʿra</i>	Ahmed Gomaa Abdelhamid
9782724710526	<i>Le papyrus des Sept Propos de Mehet Ouret</i>	Yvan Koenig
9782724710649	???????? ???? ???? ????????? ???? ?????	Ayman Fuʿd Sayyid
???????? ???? ????????? ???? ????? ???? ?????		
9782724710236	<i>Médamoud I</i>	Felix Relats Montserrat
9782724710151	<i>Tell el-Iswid – 2010-2018</i>	Béatrix Midant-Reynes (éd.), Nathalie Buchez (éd.)
9782724710205	<i>Kurzbibliographie den Tempeltexten</i>	Christian Leitz (éd.)
9782724710113	<i>La cour du Xe pylône à Karnak</i>	Guillaume Charloux (éd.), Raphaël Angevin (éd.)

وثيقة كشف على السواقي والمجرى السلطاني (دراسة وثائقية)

بالإضافة إلى ما تقدمه لنا الوثائق العربية من معلومات وحقائق تساعدنا على كتابة التاريخ وإحياء الدراسات التاريخية، فهي أيضاً تقدم لنا معلومات وحقائق في مجال الأبحاث الأثرية. وخاصة تلك الدراسات التي تعتمد على الوثائق المحفوظة في دور الحفظ التاريخية. فالوثائق دائماً في خدمة الآثار لما تحويه من ذخائر تساعد باحث الآثار من دراسة تاريخ العمارة الإسلامية وما طرأ عليها من تغيير أو تبديل أو ترميم خلال العصور التاريخية^١.

ولهذا قامت الباحثة بدراسة وثائقية لصورة وثيقة مدونة بالسجل الثاني من سجلات الديوان العالى المحفوظة بدار الوثائق القومية. تكشف لنا هذه الوثيقة الستار عن القيام بعملية كشف ومعاينة لترميم السواقي السلطانية^٢ بمصر القديمة^٣

في ساعة. لمزيد من التفاصيل عن السواقي انظر: سامى محمد نوار، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى دراسة أثرية معمارية، دار الوفاء، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٧٢، ١٠١-١٠٤؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٣٧، مادة ساقية؛ أولياجلبي، سياحتهامه مصر، ترجمة محمد على عونى، تحقيق عبد الوهاب عزام وأحمد السعيد سليمان، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٥٨ و ٤٠١-٤٠٢؛ مديحة رشاد حسنى محمود، قناطر المياه في مصر من العصر الطولونى إلى عصر محمد على باشا دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٣٩-٢٤٠.

عن مصر القديمة: فقد ظلت الفسطاط في العصر العثماني ميناءً نهرياً هاماً على ساحل النيل وإن غلبت تسمية مصر القديمة عليها وصار اسمها القديم الفسطاط في ذاكرة التاريخ. واهتم ولاة الدولة العثمانية بها وشهدت نشاطاً عمرانياً في ذلك العصر حيث كان ميناء مصر القديمة النهري يمثل منفذاً للقاهرة إلى مدن وقرى الصعيد وتجارة القوافل الواردة من سنار ودارفور ومن الجزيرة العربية. لمزيد من التفاصيل انظر: خالد عزب، الفسطاط النشأة الازدهار الانحسار، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٩١-٩٣.

لمزيد من التفاصيل عن أهمية الوثائق في الدراسات الأثرية انظر: عبد اللطيف ابراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، مقال ضمن دراسات في الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٨٩-٤٨١؛ محمد حمزة إسماعيل حداد، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عصر محمد على ٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م، دار زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣-٨.

السواقي السلطانية، الساقية هي آلة لرفع الماء وكانت السواقي التي ترفع الماء من النيل مباشرة تسمى «السواقي البحارى» والسواقي التي تنقل الماء من مستوى إلى مستوى أعلى تعرف باسم «السواقي النقالى» وتدار السواقي بواسطة الأبقار والثيران والدواب وكان لها داراً تعرف بدار البقر خارج القاهرة بين القلعة وبركة الفيل بخط حدره البقر التي كانت مخصصة لإدارة السواقي السلطانية التي كانت تخدم الحكام ورجال الدولة وهي سواقي حكومية ذات ملكية عامة وليست ملكاً لحاكم معين أو ورثته. وعن وصف سواقي مصر القديمة يذكر عنها الرحالة التركى أولياجلبي إنها ساقية السلطان الغورى (٩٠٦-٩٢٢هـ) التي توجد بالجهة الشمالية من مصر العتيقة، وهي في شكل مثنى مرتفع عن الأرض ثمانين ذراعاً، تصعد إليه الخيل والبقر وهي ثمانى سواقي ترفع الماء من خمسة أماكن من النيل بدواليب تديرها الأبقار ويفرغ في أحواض ويجر منها فوق عقود الماء إلى قلعة الجبل

ولسور مجرى العيون^٤ خلال فترة العصر العثماني لمصر في القرن ١٢هـ/ ١٨م وبالتحديد عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٨م أثناء ولاية محمد باشا راقم^٥ (١١٨١-١١٨٢هـ/ ١٧٦٧-١٧٦٨م) هذا ولم ترد إشارة إلى عملية الترميم هذه في المصادر والمراجع التاريخية^٦ وأيضاً في الدراسات الأثرية^٧ والتي تناولت دراسة المنشآت المائية وخاصة دراسة مجرى العيون بسور صلاح الدين يوسف بن أيوب (٥٦٧-٥٨٩هـ/ ١١٧١-١١٩٣م)^٨ وما طرأ عليها من أعمال الصيانة والترميم في العصر العثماني.

صلاح الدين إلى أعمال السلطان الغورى. وكما يذكر لنا ابن اياس المعاصر للسلطان الغورى أنه في جمادى الآخرة سنة ٩١٤هـ انتهى العمل في المجرة وجرى الماء فيها إلى أن وصل إلى الميدان الذى تحت القلعة. ويبلغ طول المجرى الموجود الآن الذى يمتد من فم الخليج إلى باب السيدة عائشة (عند بداية طريق المقطم) ٣١٠٠ متر ويفصل الكورنيش الآن بين رأس المجرى وبين النيل ثم يمتد المجرى جهة الشرق في خط منكمسر الغرض منه إحداث انشاءات طفيفة في سير مجراه يزيد من قوة دفع المياه. ويستمر سير المجرى نحو الشرق حتى يلتقى بسبيل الوسية حيث يوجد باب السلطان قايتباى (٧٨٢-٩٠١هـ) الذى أقامه عندما رمم الأجزاء المتهدمة من سور صلاح الدين عام ٨٨٠هـ. ويبلغ طول المجرى من مبتدئه حتى سبيل الوسية ٢٢٠٠ متر ثم يتغير سير المجرى ويتجه إلى الشمال الشرقى فيمر أمام منارة وسبيل الأمير أزدمر الدويدار ثم باب السيدة عائشة. لمزيد من التفاصيل انظر: المقرئى (أحمد بن على بن عبد القادر)، ٧٦٦-٨٤٥هـ: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، ٢٠٠٢، مج ٣ ص ٧٤٣-٧٤٤؛ ابن اياس (أبو البركات بن أحمد، ت ٩٣٠هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ج٤، ص ١٣٧؛ جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٣٣١؛ وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة في الف عام ٩٦٩-١٩٦٩، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٢؛ سعد ماهر، المرجع السابق ص ١٣٤-١٣٥؛ سامى محمد نواز، المرجع السابق، ص ٨٤-٩١؛ مديحة رشاد حسنى، المرجع السابق، ص ٨٥-٩٢؛ عاصم محمد رزق، أطلس العارة، ج ١، ص ٨٩٠-٩٠٣. محمد راقم باشا تولى ولاية مصر في غرة ربيع الآخر ١١٨١هـ إلى رمضان ١١٨٢هـ انظر: الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن، ت ١٢٣٧هـ)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الانوار المحمدية، القاهرة، ١٩٨٦، ج ١، ص ٣٣١. الجبرتي، عجائب الآثار؛ أندريه ريمون، فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٤. سعد ماهر، المرجع السابق، ص ١٣٤-١٥١؛ مديحة رشاد حسنى، المرجع السابق، ص ٨٥-٩٤. حول سور صلاح الدين انظر: كازونفا، تاريخ وصف القاهرة، ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٧.

٤ مجرى العيون أو ساقية المجرى هي القناطر التي تنقل المياه الى القلعة ومسجلة بالآثار برقم ٧٨. وقد اختلفت آراء علماء الآثار والباحثين حول تاريخ مجرى العيون وإلى من ينسب إنشاؤه. فهناك رأى يرى أن صلاح الدين مؤسس الدولة الأيوبية في مصر (٥٦٩-٥٨٩هـ) هو المنشئ الأصلي لهذه المجرى، انظر: عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ج ١ ص ٨٩٠، ورأى آخر يرجع إنشاء المجرى للناصر محمد بن قلاوون خلال فترة حكمه الثالثة والأخيرة (٧٠٩-٧٤١هـ) انظر: مديحة رشاد حسنى، المرجع السابق، ص ٨٥. ورأى ثالث أن المنشئ السلطان الأشرف قانصوه الغورى (٩٠٦-٩٢٢هـ) انظر: سعد ماهر، مجرى مياه فم الخليج، مقال في المجلة التاريخية مج ٧، ١٩٥٨، ص ١٥٠ وتتفق الباحثة مع الرأى الثالث لأن المجرى الحالى الذى ما يزال باقياً ومأخذه من فم الخليج من إنشاء السلطان الغورى في الفترة من (٩١١-٩١٤هـ).

وفي عجالة يمكن أن نوضح ما يلي: أن مجرى فم الخليج قد مر بثلاث مراحل رئيسية نتج عنها تغير موضع مأخذ مائه واتجاهها من المأخذ حيث تلتقى بسور صلاح الدين وهذه المراحل هي مرحلة ما قبل الناصر محمد، ومرحلة عصر الناصر محمد، ومرحلة عصر السلطان الغورى. ففي المرحلة الأولى مرحلة ما قبل الناصر محمد وفي العهد الأيوبي تم توصيل مياه النيل من جنوبى الفسطاط إلى قلعة الجبل بواسطة سور صلاح الدين. وفي المرحلة الثانية عصر الناصر محمد بن قلاوون كانت أعماله بالمجرى أو السقاية على ثلاث مراحل، الأولى عام ٧١٢هـ وفيها أنشأ أربع سواقي، والثانية عام ٧١٨هـ وفيها أنشأ سقاية من النيل لقلعة الجبل بعد التقائها مع السور، والمرحلة الثالثة لأعمال محمد بن قلاوون عام ٧٢٨هـ وهي حفره لخليج من النيل من ناحية حلوان حيث حفر آباراً وركب عليها السواقي لمد الماء للسور ولكنه توفي قبل إتمام مشروعه هذا. ثم تأتى المرحلة الأخيرة من مراحل مجرى فم الخليج وهي عصر السلطان الغورى الذى هدم مأخذ سقاية الناصر محمد وأنشأ مأخذاً جديداً لسقايته يبدأ من فم الخليج إلى الميدان أسفل قلعة الجبل بعد دمجها بسور صلاح الدين في الفترة من (٩١١-٩١٤هـ) ولقد أقام الغورى هذا المأخذ لسبيين: الأول ليرتفع بالمجرى حتى يصل إلى مستوى قريب من ارتفاع القلعة. والسبب الثانى هو انتقال النيل جهة الغرب مما أدى إلى بُعد المجرى أو القناطر عن شاطئ النيل فأقام الغورى برج مأخذ جديد عند فم الخليج. وبهذا يمكننا أن ننسب سقاية فم الخليج كلية حتى نقطة التقائها بسور

حيث أشارت الدراسات التاريخية والأثرية^٩ إلى محاولات الإصلاح التي أجريت في مجرى العيون في العهد العثماني. وهي ما قام به كل من الوالي العثماني على مصر على باشا قراقاش^{١٠} (١٠٧٩-١٠٨٠هـ/ ١٦٦٨-١٦٦٩م) عام (١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م) وحسن باشا السلحدار^{١١} (١٠٩٩-١١٠٠هـ/ ١٦٨٧-١٦٨٩م) عام (١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م) وعابدى باشا^{١٢} (١١٢٦-١١٢٩هـ/ ١٧١٤-١٧١٦م) عام (١١٢٩هـ/ ١٧١٦م) الذى قام بممرات لسور مجرى العيون وذلك وفقاً للوحتين التذكارييتين رقمى (٤٢٣١، ٤٢٣٢) بالمتحف الإسلامى. وما قام به أيضاً الوالى العثماني محمد باشا النشانجى^{١٣} (١١٣٣-١١٣٨هـ/ ١٧٢١-١٧٢٦م) عام (١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م). ثم ما قام به قادة الحملة الفرنسية على مصر (١٢١٣-١٢١٥هـ/ ١٧٩٨-١٨٠١م) من تغييرات كثيرة على مجرى العيون أشار إليها المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي في كتابه «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» وكان من أهم هذه التغييرات سد عقود المجرى وترك عقد واحد فقط لاستخدامه كبوابة^{١٤}. ثم ما آلت إليه قناطر مجرى العيون من توقف عن العمل في نهاية القرن ١٨م وهو ما أكدته الجبرتي. ففي عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م قام محمد على باشا (١٢٢٠-١٢٦٢هـ/ ١٨٠٥-١٨٤٧م) بإصلاح وترميم قناطر مجرى العيون بعد أن كانت معطلة عن العمل نحو عشرين سنة^{١٥}، هذا بالإضافة إلى بعض الأعمال التي أقامها محمد على باشا في قناطر المجرى عامى ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م و ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م^{١٦}.

ويعتبر مجرى العيون من أجمل الآثار المعمارية الإسلامية الباقية للآن وقدرت الحكومة المصرية أهمية المحافظة على هذا الأثر ففي ١٩٥٣/٥/٧ صدر مرسوم باعتماد مشروع تخلية حول سور العيون الأثرى^{١٧}. وتهتم الآن وزارة الثقافة بتنفيذ مشروع ترميم آثار القاهرة التاريخية والتي منها أعمال الترميم الحالية في مجرى العيون بالتعاون مع وزارة الإسكان ومحافظة القاهرة^{١٨}.

ومن هنا ترجع أهمية الوثيقة - موضع الدراسة - إلى أنها تلقي الضوء على عملية ترميم أخرى لعلها تكون نفذت بالفعل عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٨م قبل مجئ الحملة الفرنسية بثلاثين عاماً لما تحويه الوثيقة من تصرف قانوني عن القيام بعملية كشف على كل من السواقي وسور مجرى العيون من أجل عمارة وترميم وتنظيف المواضع المحتاجة إلى ذلك في كل من السواقي والمجرى، موضحة الأسباب الحيوية والمهمة التي أدت إلى القيام بهذا الكشف وهي انقطاع المياه عن

^٩ أندريه ريمون، المرجع السابق ص ٧٠؛ سعاد ماهر، المرجع السابق، ص ١٤٠-١٤٩؛ مديحة رشاد حسني، المرجع السابق، ص ٩٣-٩٤.

^{١٠} لمزيد من التفاصيل عن على باشا قراقاش انظر: عبد الغني (أحمد شلبي ت ١١٥٠هـ)، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشوات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٦٧-١٦٩.

^{١١} نفسه، ص ١٨٢-١٨٤.

^{١٢} نفسه، ص ٢٦٥-٢٩٣.

^{١٣} نفسه، ص ٣٢١-٤٥٧.

^{١٤} الجبرتي، عجائب الآثار، ج٣، ص ٢٧، ٢٢٧-٢٢٨؛ مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٣٢.

^{١٥} الجبرتي، عجائب الآثار، ج٤، ص ١٢٣-١٢٤.

^{١٦} فقد قام محمد على باشا عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م بإصلاح المجرى وتوصيل المياه مرة ثانية إلى القلعة. وفي عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م مد فرع من مجرى العيون عند التقاء مجرى العيون بسور صلاح الدين عند سبيل الوسية جهة الجنوب الشرقي لتتجه إلى الإمام الشافعي. وفي عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م قام محمد على باشا بترميم القناطر انظر: مديحة رشاد حسني، المرجع السابق، ص ١٦٠.

^{١٧} محمد كمال السيد محمد، أسماء ومسميات من مصر القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٦٤.

^{١٨} لمزيد من التفاصيل عن أعمال الترميم الحالية في مجرى العيون انظر: مديحة رشاد حسني، المرجع السابق، ص ١٦٢-١٧١.

القلعة وسكانها نتيجة لتخرب بعض المواضع في السواقي والمجرى مما كان دافعاً للقيام بإجراء كشف ومعاينة لهذه المواضع الموضحة بالوثيقة وتحديدتها بالقياس، وحساب التكلفة النقدية للقيام بترميمها وإصلاحها.

وترجع أهمية هذه الوثيقة أيضاً إلى أن التصرف القانوني الوارد بها وهو الكشف على السواقي والمجرى السلطاني قد تم بأمر وحضور الباشا العثماني محمد راقم باشا. وفي حضور قاضي القضاة وكبار موظفي رجال الديوان العالی. وخلال هذا الحضور تم تحديد مجموعة من كبار الموظفين والمهندسين ممثلة في هيئة الكشف والمعيّنة أسماؤهم بنص الوثيقة، وهؤلاء الذين عُهد إليهم بالكشف على كل من السواقي والمجرى السلطاني من أجل تحديد المواضع التي تحتاج للعمرارة والبناء وقياسها، وحساب التكلفة النقدية المطلوبة لذلك مقدرة بالأكياس المصرية وكسور أنصاف الفضة.

ويبقى أخيراً تساؤل يستحق أن نشير إليه وهو هل ما أسفر عنه الكشف من معاينة ومقايسة وتكلفة نقدية دخل في حيز التنفيذ أم لا، وذلك لعدم وجود أدلة وثائقية وتاريخية تؤكد تنفيذ هذه الترميمات وترجح الباحثة أن ما أسفر عنه الكشف قد دخل حيز التنفيذ للأسباب التالية:

(١) إن عملية الكشف والمعاينة على السواقي والمجرى السلطاني قد صدرت بأمر من الباشا العثماني محمد راقم باشا وفي حضوره، باعتبار الباشا في مصر العثمانية هو ممثل السلطان العثماني ونائبه في الحكم والإدارة ومن أهم اختصاصاته المحافظة على النظام العام في البلاد^{١٩} ومن هنا تأتي أهمية تنفيذ أوامره.

(٢) إن صورة الوثيقة مدونة في سجلات الديوان العالی لتُراجع عند الاحتياج إليها. ذلك الديوان الذي كان يمثل في مصر العثمانية المجلس الإداري الأعلى في البلاد. حيث كانت إدارة مصر تعرض على الديوان العالی لمناقشتها واتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذها، ومن هذا الديوان كانت تخرج القرارات الإدارية اللازمة لإدارة مصر والتي عرفت باسم الأحكام الديوانية وكانت في شكل أمر من الباشا العثماني^{٢٠}. ومن هنا تأتي أهمية تنفيذ ما يعرض ويناقش في الديوان العالی.

(٣) حيوية الأسباب التي أدت إلى صدور الأمر بالكشف على السواقي والمجرى السلطاني وأهميتها. وهي شكوى انقطاع المياه عن القلعة التي هي مقر الحكم والإدارة وثكنات الإنكشارية، وثكنات عزبان وبها مساجد ودور وقصور وحمامات وأحواض ومطابخ تعمل ليلاً ونهاراً تحتاج إلى تواجد المياه وتوافرها الأمر الذي لا يستطيع أن يستغنى عنه أي إنسان.

ويتكون البحث بعد وصف الوثيقة من دراسة وثائقية مع نشر لنص صورة الوثيقة والتعليقات العلمية على ما ورد بها.

^{١٩} لمزيد من التفاصيل عن اختصاصات الباشا العثماني في مصر انظر: ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٦١-٨٥.

^{٢٠} لمزيد من التفاصيل عن اختصاصات الديوان العالی انظر: ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ص ١٣٣-١٦٣.

أولاً

وصف الوثيقة^{٢١}

التعريف بالمادة الموصوفة

رمز الإرجاع^{٢٢}: ج.م.ع./د.و./د.و.أ./د.ع./س/٢/ وثيقة ١٥٧/ ص ١٢٠-١٢١.
العنوان: الكشف على السواقي والمجرى السلطاني التي توصل المياه إلى القلعة.
التواريخ القصوى: ٤ ذو القعدة ١١٨١هـ/ ٢٣ مارس ١٧٦٨م.
مستوى المادة الموصوفة: صورة من وثيقة مفردة مقيدة بسجل
مدى ونوع المادة الموصوفة: في صفتين

مسار المادة الموصوفة

مصدر الوثيقة: الديوان العالی

تاريخ المنشئ: أنشئ الديوان العالی في مصر لأول مرة بموجب نص المادة رقم ٣٢ بقانون نامه في مصر سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م، وأصبح الديوان بمثابة المجلس الإداري الأعلى في البلاد، وفيه تُدرس وتُنقش كل شؤون الحكم والإدارة في ولاية مصر وتصدر عنه القرارات التنفيذية. كما كان للديوان أيضاً اختصاصات قضائية للفصل في منازعات كبار موظفي الإدارة وقضايا الأوقاف والأحوال الشخصية. وبهذا كان للديوان يمثل نوعاً من القضاء الإداري قام إلى جانب المحاكم الشرعية التي وجدت في القاهرة وفي معظم أقاليم مصر^{٢٣}. وقد عُرفت قرارات الديوان العالی بالأحكام الديوانية التي أُطلق عليها اسم «بيورلديات» - أوامر صادرة عن الباشا العثماني - منذ بداية العهد العثماني إلى النصف الأول من القرن ١٨م ومنذ النصف الثاني من القرن ١٨م أطلقت الوثائق على قرارات الديوان اسم «الفرمانات»^{٢٤}.
تاريخ نمو الوثائق لدى المنشئ: ما تبقى الآن من سجلات محاضر جلسات الديوان العالی يرجع إلى القرن ١٨م فقط، وهما السجل رقم ١ بتاريخ ١١٥٤-١١٥٧هـ/ ١٧٤١-١٧٤٤م، والثاني برقم ٢ بتاريخ ١١٧٧-١٢١٩هـ/

^{٢١} سلوى على ميلاد، أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، التصنيف والفهرسة، مقال في مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ٢٣، ع ٣ يوليو ٢٠٠٣، ص ١٤٦-٧٩؛ ترتيب ووصف الوثائق، مقال في مجلة الاتجاهات الحديثة ع ١٦، ٢٠٠١، ص ١٠٨؛
G. Isad, «General International Standard Archival Deception», *Janus* 1, Paris, 1994, p. 7-26.
(ترجم النص الإنجليزي للقواعد العربية لأول مرة د. جمال الخولي ونشره في مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٥، ع ٣، يوليو ١٩٩٥) ص ٨٤-١٢٥.
^{٢٢} بيان رمز الإرجاع: جمهورية مصر العربية/ دور وثائق/ دار الوثائق القومية/ ديوان على/ سجلات/ سجل رقم ٢/ وثيقة رقم ١٥٧/ صفحة ١٢٠ و ١٢١.
^{٢٣} ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، ص ١٣١-١٦٣، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥٤؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٢٣.
^{٢٤} ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ص ١٥٥.

١٧٦٣-١٨٠٤ م. كما توجد محاضر جلسات الديوان العالى وقراراته في دفاتر الإدارة المالية التي يرجع تاريخ بعضها إلى القرن ١٧م^{٢٥}.

تاريخ الحفظ أو الوصايا من قبل المنشئ: سجلات الديوان محفوظة ضمن سجلات المحاكم الشرعية. ويرجع أنها كانت في بداية نشأتها محفوظة بمقر الديوان العالى بديوان الغورى^{٢٦}، وبعد انتهاء العمل بها حفظت ضمن سجلات المحاكم العثمانية في خزانة السجلات العامة بمحكمة الباب العالى، ثم انتقلت إلى المحكمة الشرعية العليا بشارع نور الظلام بالحلمية الجديدة، ثم نقلت إلى محكمة الأحوال الشخصية بشبرا بزنابيرى ثم نقلت في سنة ١٩٧١ إلى دفترخانة مصلحة التوثيق والشهر العقارى بالقاهرة. وفي أواخر سنة ١٩٨٩ انتقلت إلى مقر حفظها الحالى بدار الوثائق القومية برملة بولاق بالقاهرة^{٢٧}.

المصدر المباشر للاقتناء: انتقلت سجلات الديوان من مصلحة التوثيق والشهر العقارى إلى دار الوثائق القومية بالقاهرة بناء على القانون رقم ٣٥٩ لسنة ١٩٥٤ الذى صدر بشأن ضم سجلات المحاكم إلى الدار.

المحتوى

المحتوى الموضوعى للوثيقة: الوثيقة تصرف عام، للكشف على السواقي السلطانية بمصر القديمة وعلى المجرة السلطانية التي كانت توصل المياه العذبة والمالحة إلى القلعة، وتم الكشف بمعرفة المهندسين المتخصصين بناءً على أمر صادر من الوالى العثمانى في مصر (محمد باشا راقم ١١٨١-١١٨٢هـ / ١٧٦٧-١٧٦٨م) موجه لقاضى القضاة لإجراء اللازم من عمليات الترميم والتنظيف للسواقي والمجرة، نظراً لتخربها وانقطاع المياه عن سكان القلعة. لذا حددت الوثيقة المواضع (المحلات) المحتاجة للعمارة والترميم ومقاساتها مع تقدير التكلفة النقدية المطلوبة.

معلومات التقويم والاستبعاد: حفظ دائم

تغييرات التراكم: انتهى العمل بكل السجلات ولن يحدث تركيب (إلا إذا اكتشفت سجلات مفقودة).

نظام الترتيب: الوثيقة مقيدة ضمن محاضر جلسات الديوان العالى المدونة والمرتبطة تاريخياً حتى عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م.

^{٢٥} ليل عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ص ١٣٤؛ ولعل السبب في غياب دفاتر الديوان العالى الحريق الذى شب في ١٣ محرم عام ١٠٨١هـ بسوق الباروديه بالقرب من باب زويلة حيث حرقت الدفاتر الديوانية وانهدمت البيوت والخوانيت واحترق خلق كثير أثناء ولاية إبراهيم باشا الوزير (١٠٨١-١٠٨٣هـ) انظر: عبد الغنى، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ عماد بدر الدين ابو غازى، وثائق بيت المال في الأرشيف المصرى، مقال في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مع ٥٧، ع ٤ أكتوبر ١٩٩٧، ص ١٤٧.

^{٢٦} عن مقر الديوان العالى: كان المقر الأساسى للديوان في القلعة في قاعة الغورى أو ديوان الغورى، وأحياناً كانت تعقد جلساته في أماكن أخرى مثل العادلية أو بركة الحاج أو القصر الذى كان علو رأس الخليج الحاكمى أو في أحد القصور المملوكية وخاصة عند محاسبة الباشا العثمانى أو في أحد الميادين المحيطة بالقلعة. أما عن وصف ديوان السلطان الغورى فيذكر عنه

^{٢٧} سلوى على ميلاد، الوثائق العثمانية دراسة ارشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالى، الاسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١، ج ١، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ إيمان محمد أبو سليم، الوحدة الأرشيفية لمحكمة سلطان شاه، مقال في مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، ع ٩، ١٠-٢٠٠١، ص ٣٩٦.

الإتاحة والاستخدام

الوضع القانوني: سجلات الديوان محولة طبقاً للقانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ إلى دار الوثائق القومية بالقاهرة. شروط الإتاحة: السجلات متاحة للباحثين. شروط النشر: تسمح الدار بالنشر والنسخ والتصوير بعد الحصول على تصريح منها. اللغة والخط: اللغة العربية، وبها بعض الألفاظ التركية وكتبت الوثيقة بخط اللرز (نسخ المحاكم). الخصائص المادية: الوثيقة مكتوبة على ورق رومي سميك يميل إلى الاصفرار لتأثره بعوامل الزمن والتعرية. والورق صناعة تركية به علامات مائية واضحة. وسائل إيجاد أخرى: لا يوجد.

المواد ذات العلاقة

مكان الأصول: الوثيقة صورة مدونة بالسجل، أما الأصل فهو مفقود. النسخ المتاحة: السجل متاح ولكن سوف يتم تسجيله على ميكروفيلم. المواد ذات الصلة بالدار: سجلات المحاكم الشرعية العثمانية. المواد الوثائقية ذات العلاقة في أماكن حفظ أخرى: لا يوجد. منشورات اعتمدت على الوثيقة: لا يوجد. تبصره: عدد سطور الوثيقة ٩٢ سطرًا متوسط عدد كلمات السطر الواحد ١٢ كلمة.

الدراسة الوثائقية

ثانياً

بداية الوثيقة

بدأت الوثيقة بتحديد المكان الذي تم فيه التصرف القانوني الوارد في الوثيقة وذلك بعبارته «هو إنه بمصر المحروسه»^{٢٨} تلاه مبررات التصرف وهي صدور أمر باشوى من الوالى العثمانى محمد راقم باشا (١١٨١-١١٨٢هـ / ١٧٦٧-١٧٦٨م) مخاطباً قاضى القضاة - أحمد افندى الكريدى^{٢٩} - للكشف على السواقي السلطانية بمصر القديمة والمجرة السلطانية التى كانت توصل المياه العذبة والمالحة إلى القلعة بالنص الآتى: «برز الأمر المطاع ... من ... الوزير ... خطاباً لحضرة ... مولانا ... قاضى القضاة ... بالكشف على السواقي السلطانية الكاينة بمصر القديمة وعلى المجرة السلطانية الموصلة للماء العذب والماء المالح من السواقي المذكورة إلى القلعة المنصورة فيها يحتاج إليه الحال من الأبنية والممرات»^{٣٠}.

١١٨١هـ انظر: الديوان العالى، سجل ٢، ص ١١٦.

^{٢٨} الوثيقة س ١.

^{٢٩} أحمد افندى الكريدى هو قاضى القضاة الذى وصل إلى مصر في غرة رمضان ^{٣٠} الوثيقة س ١-٨.

موقع الكشف

حددت الوثيقة بكل دقة بداية ونهاية الموقع الذى سوف تجرى فيه عملية الكشف، وهو الموقع الذى كان يبدأ من السواقي السلطانية بمصر القديمة وينتهى عند زاوية أزدمر الدويدار^{٣١} بالقرافة الصغرى^{٣٢} وذلك بالنص الآتى:

«النظر فيما يحتاج إليه الحال من الأبنية والمرامات من ابتداء السواقي ... إلى زاوية ... أزدمر الدويدار الكاينة بالقرافة الصغرى وضبطها بالقياس والتحرير»^{٣٣}.

الأسباب التى أدت إلى صدور أمر الكشف

تتضح أسباب صدور الأمر الباشوى للكشف على السواقي والمجرة السلطانية فى شكوى سكان القلعة من انقطاع المياه عن السرايا^{٣٤} - كما وردت فى نص الوثيقة - والقلعة نتيجة لتخرب المجرة السلطانية واحتياجها لترميم والعمارة^{٣٥}.

^{٣٣} الوثيقة س ٨-١٠. السرايا: لعل المقصود بها فى الوثيقة السرايا أو السارية. انظر، الوثيقة س ١٠ السرايا، هى مسكن الباشا العثماني والى مصر الذى يقيم فيه داخل القلعة وقد أشار الجبرتي فى حوادث سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م إلى عناية إسماعيل باشا (١١٩٢-١١٩٤هـ) بقصره فى القلعة وما قام به من عمل بستان لطيف فى الفسحة التى كانت بداخل السرايا. كما كانت توجد عمارة عظيمة بالقلعة فى عهد الوالى يكن باشا (١٢٠٠-١٢٠١هـ) بنيت سنة ١٢٠٠هـ. هذه العمارة أطلق عليها اسم السراي ولكن كلاً من السرايا التى كانت موجودة عام ١١٩٤هـ وعام ١٢٠٠هـ تعد فى فترة لاحقة عن تاريخ الوثيقة -موضع الدراسة- ١١٨١هـ انظر: الجبرتي، عجائب الآثار، ج٢، ص ٨٣؛ كازانوف، المرجع السابق، ص ١٨٦-١٨٧؛ حسين افندي الروزنامي، مصر عند مفترق الطرق، ١٧٩٨-١٨٠٠ ترتيب الديار المصرية فى عهد العثمانية، تحقيق محمد شفيق غربال، مقال فى كلية الآداب جامعة القاهرة، مج ١، ج١، مايو ١٩٣٦، ص ١٠. ولعل المقصود أيضاً بالسرايا ميدان السراي الذى كان يوجد بداخل القلعة ووصفه لنا أولياجلبي بأنه ميدان مساحته الدائرية ألف خطوة وبجوانبه الأربعة حجر أعوات الباشا ومسجد الدهيشه ويطل عليه كذلك الكتبخدا والمحافظ ومنزل خادم المائدة ورئيس الكلازجية وديوان السلطان قايتباي وديوان السلطان الغورى ومنازل البارودخانه وكتبخدا البوابين والسعاة وصانعي البنادق. كما يُفتح مطبخ على هذا الميدان الذى كان بمثابة حصن متين ذى ثلاثة أبواب ويشتمل على مساكن مائة وخمسين من الطهارة يطهى فيه ليلاً ونهاراً للرائحين والغادين. وترجع الباحثة بأن المقصود بالسرايا فى نص الوثيقة ميدان السراي. انظر أولياجلبي: المصدر السابق ص ٢٤٨-٢٤٩. كما أن كلمة «سراي» تعنى دار خاصة بالحكومة انظر: سلوى على ميلاد، الوثائق العثمانية، ج٢، ص ٧٠٥، أما السارية هو جامع سارية الجبل مسجد سليمان باشا الخادم الذى يقع فى داخل القسم الشمالى للقلعة خلف المتحف الحربى، وكان أصله مسجد انشاء أبو منصور قسطة الأرمنى سنة ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م ثم جده سليمان باشا الخادم سنة ٩٣٥/ ١٢٢٨م وكان مسجداً للجنود الإنكشارية المقيمين فى القسم الشمالى من القلعة حتى لا يصطدموا بطائفة العزب المقيمين فى القسم الجنوبى انظر: عاصم محمد رزق، أطلس العبارة الاسلامية، ج٤، ص ٧٠-٧٥.

^{٣٥} الوثيقة س ١٠-١١.

^{٣١} زاوية أزدمر الدويدار: الأمير أزدمر من على باي الأشرفى الدودار كان مملوكا للسلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ) فأعتقه وهيا له التدرج فى وظائف الدولة حتى أعم عليه بتقدمة ألف وجعله شادا للشربخاناة وفى عهد السلطان الغورى (٩٠٦-٩٢٢هـ) قرره السلطان فى حجوية الحجاب إلى أن انتقل عام ٩٠٧هـ إلى الدوادارية الكبرى وبقي فيها ست سنين وخمسة أشهر حتى توفى بغزة ودفن بترتبه التى انشأها لنفسه قبل وفاته وكان أميراً جليلاً لى الجانب عرف بالشجاعة والفروسية. انظر، الوثيقة س ٩؛ ابن ياس، المصدر السابق، ج ٤، ص ١١٩-١٢١.

أما زاوية أزدمر فهى جزء من منشآت التى تقع بالجهة الجنوبية الشرقية لسور مجرى العيون أو المجرة السلطانية بالقرب من السيدة عائشة. لمزيد من التفاصيل عن منشأة أزدمر انظر: حسين مصطفى حسين رمضان، منشأة الأمير أزدمر من على باي، مقال فى مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة ع ٥، ١٩٩١، ص ١٥١-١٧٩.

وعن وظيفة الدويدار: دودار تتألف من كلمتين «دوة» العربية و «دار» الفارسية بمعنى مسك الدواة أو الموكل بالدواة وهى من الوظائف التى يشغلها عسكريون ولم يكن للسلطان دودار واحد فقط بل ربما بلغ عدد الدوادارية عشرة من الأمراء والجنود تصاغرت رتبهم الواحد عن الآخر وكان أعلاهم الدوادار الكبير. وكان أقل منه مباشرة نائبه أو الدوادار الثانى انظر: حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ج٢، ص ٥١٩-٥٣٦؛ حسين مصطفى رمضان، المرجع السابق، ص ٢١٩.

^{٣٢} القرافة الصغرى: القرافة بمصر اسم لموضعين «القرافة الكبرى» حيث الجامع الذى يقال له جامع الأولياء و «القرافة الصغرى» وبها قبر الإمام الشافعى وكانت أول الأمر خطتين لقليلة من اليمن هم من المعافر بن يعفر يقال لهم «بنو قرافة» ويذكر المقرئى أن الناس فى القديم كانوا يقبرون موتاهم فيها بين مسجد الفتح وسفح المقطم وأيضاً بين مصلى خولان وخطة معافر وتعرف بالقرافة الكبرى وعندما دفن الملك الكامل محمد بن العادل ابنه سنة ٦٠٨هـ بجوار قبر الإمام الشافعى وبنى القبة العظيمة على قبر الشافعى وأجرى لها الماء من بركة الحيش نقل الناس الأبنية من القرافة الكبرى إلى ما حول الشافعى وأنشأوا هناك التراب فعرفت ب «القرافة الصغرى» انظر: الوثيقة س ٩؛ المقرئى، المصدر السابق، ص ٤، ص ٨٥٠-٨٥٣.

مجلس الحضور

بناء على المبررات السابقة الذكر انعقد مجلس الحضور بالقصر الذي كان موجوداً بمصر القديمة على رأس الخليج الحاكمي^{٣٦}، وتصدر المجلس كل من الباشا العثماني وقاضي القضاة، وحضره حشد كبير من كبار موظفي الدولة بالديوان العالي وهم: ناظر الضربخانا^{٣٧}، وقابجي باشا^{٣٨}، وكاتب الخزينة^{٣٩}، واغا شهر حواله^{٤٠} بالديوان العالي، وكتبخا جاويشان^{٤١}، ومعمارجي باشا^{٤٢}، وكاتب حواله^{٤٣} جاويشان، وترجمان^{٤٤} قاضي القضاة، وسردار مستحفظان^{٤٥}، وكاتب خرج خاصة^{٤٦}، وغيرهم بما نصه:

«نزل حضرة مولانا الوزير بصحبته حضرة مولانا شيخ الإسلام .. إلى مصر القديمة وجلسا بالقصر الذي علو راس الخليج الحاكمي وحضر لحضورهما كل من ... وغيرهم ممن يطول ذكرهم فيه»^{٤٧}.

- ^{٣٦} المقصود بالقصر: هو قصر قنطرة السد، هو ذلك المكان الذي كان يتوجه إليه يوم الاحتفال بوفاء النيل- كما يذكر الجبرتي- الباشا العثماني والقاضي وأرباب الديوان العالي حيث يتوجهون في صباح ذلك اليوم إلى قصر قنطرة السد. أما عن وصف جومار (علماء الحملة الفرنسية) لذلك المكان فيصفه بأنه كشك معد للعلماء والشخصيات المرموقة ويقع في المنطقة الأكثر ارتفاعاً من الخليج الحاكمي. ويبدو أن محمد باشا النشاني الذي تولى مصر في مدة من ١٧ رمضان ١١٣٣هـ إلى ١٠ ذى الحجة ١١٣٨هـ قد بنى كشكا على حافة الخليج بدلا من الخيمة التي كانت تعد للباشا في ذلك المكان انظر: الوثيقة س ١٣؛ الجبرتي، مظهر التقديس، ص ٤٦؛ جومار، المصدر السابق، ص ١٨٠-١٨١؛ عبد الغني، المصدر السابق، ص ٣٧٠-٣٧١؛ محمد الششتاوي، منتزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، دار الافاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣١٢.
- اما عن الخليج المصري او الحاكمي انظر: جيهان أحمد عمران، دراسة دبلوماسيته لوثائق وفاء النيل بسجلات الديوان العالي مع نشر نماذج منها، مقال في وقائع تاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة - مركز البحوث والدراسات التاريخية، يوليو ٢٠٠٤، ص ٣٦٨.
- ^{٣٧} ناظر الضربخانا هو ناظر دار الضرب، دارسك العملة بالقلعة انظر: الوثيقة س ١٥؛ ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، ص ٤٤٠.
- ^{٣٨} قابجي باشا: رئيس فرقة القابجية وهم حراس بوابات قصر السلطان وقد اقتصر دخول هذه الفرقة على أبناء البكوات والباشوات وبعض الأعيان الآخرين وكان للقابجية مهمة أخرى فقد كانوا يوظفون في المحل الأول بصفتهم تشريفية في حفلات الاستقبال التي تجرى بالقصر السلطاني والبعثات ذات الأهمية والسرية للولايات انظر: الوثيقة س ١٦؛ أحمد السعيد سليمان، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٦٢؛ ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ص ٤٥١.
- ^{٣٩} كاتب الخزينة: يقوم بضبط جميع الأموال الأميرية والخصم والإيراد والمنصرف ويقوم بحاسبة سائر الافندية الذين عهدتهم المال الميري في جميع ما يتعلق بالروزنامة انظر: الوثيقة س ١٧؛ حسين افندي الروزنامجي، المصدر السابق، ص ٣١.
- ^{٤٠} واغا شهر حواله: هو الشخص المخول بجمع الاموال الأميرية من العمال المكلفين بتحصيلها وسمى شهر حواله لقبامه بجمع الأقساط الشهرية انظر: الوثيقة س ١٧-١٨؛ عبد الغني، المصدر السابق، ص ١٣٣.
- ^{٤١} الجاويشان: هم المختصون بخدمة الباشا والديوان ولذلك عرفوا باسم جاويشان ديوان مصر، وهم اكثر الاوجاقات ارتباطا بالادارة والأعمال الإدارية وهم الذين يقومون بالدعوة لعقد الديوان العالي وعلى كبار ضباط الجاويشان حضور كل اجتماعات الديوان العالي. ومن رجال الجاويشان كان يؤخذ الرسل الذين يحملون قرارات الباشا والديوان إلى كل أنحاء مصر انظر: الوثيقة س ١٩؛ ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ص ٢١٧-٢٢٣.
- ^{٤٢} معمارجي باشا: هو من يحكم (يرأس ويشرف) على المهندسين والبنائين وسائر ما يتعلق بالعمارة انظر: الوثيقة س ١٩؛ حسين افندي الروزنامجي، المصدر السابق، ص ١٧.
- ^{٤٣} كاتب حواله: أي الموظف المسؤول عن قيد أسماء الملتزمين وقدر الميري الذي عليهم والأقساط المطلوبة منهم وإرسال الحوالات إلى الأشخاص الذين يطالبونهم بهذه الأقساط انظر: الوثيقة س ٢٠؛ عبد الغني، المصدر السابق، ص ١٧٤.
- ^{٤٤} ترجمان هو من يقوم بنقل الكلام من لغة إلى لغة انظر: الوثيقة س ٢١؛ حسن الباشا، المرجع السابق، ج ١، ص ٣٣٥.
- ^{٤٥} سردار مستحفظان: سردار من الفارسية «سر» بمعنى الراس و«دار» بمعنى صاحب والسردار القائد ومستحفظان (الانكشارية) إحدى الأوجاقات العثمانية المقيمة بالقلعة قد اسندت إليهم مهمة حفظ الأمن في مدينة القاهرة والدفاع عنها ولذلك عرفت بمستحفظان قلعة مصر، وهم من أقوى الاوجاقات واكثرها عددا طوال فترة الحكم العثماني في مصر انظر: الوثيقة س ٢٢؛ حسين افندي الروزنامجي، المصدر السابق، ص ٢١؛ ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ص ١٨١-١٩٥؛ أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ١٢٧.
- ^{٤٦} كاتب خرج خاصة: أي الشخص الذي يقوم بتدوين طلبات الباشا العثماني لدائرته انظر: الوثيقة س ٢٣؛ ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ص ١٢٦.
- ^{٤٧} الوثيقة س ١٢-٢٣.

هيئة الكشف

عين قاضي القضاة خمسة موظفين من كبار موظفي الدولة منهم كبير المهندسين «معمارجي باشا» وخمسة مهندسين^{٤٨} من ذوى الخبرة لتتوجه إلى السواقي والمجرى السلطاني لتنفيذ عملية الكشف بالنص الآتي:

«وجه مولانا شيخ الإسلام ... بأمر مولانا الوزير ... للكشف على ذلك كاتب الأحرف ورفيقه وكل من الأمير ... والأمير ... والأمير ... والسيد ... المذكورين أعلاه ومن أهل الخبره كل من الحاج ... والحاج ... والسيد الشريف ... والحاج ... والحاج ... المهندس كل منهم بمصر المحروسة فقابلوا ذلك بمزيد القبول والامتثال وتوجهوا للكشف على ذلك»^{٤٩}.

التصرف القانوني

ورد التصرف القانوني بالوثيقة بالنص الآتي:

«وكشف على السواقي السلطاني وعلى المجرى السلطاني ... سفلا وعلوا ... من ابتداء ... إلى انتهاء ... فوجد بالسواقي ... محلات متعددة محتاجة للعماره والمرة والتنظيف ووجد بالمجرى ... محلات متعددة محتاجة للعماره والمرة ... بعضها سقطت حجارتها وبعضها آيل إلى السقوط وبعضها نشع منه الماء ... وبها بعض قناطر تحتاج إلى السد^{٥٠} ومحلات محتاجة لبناء سفلات^{٥١} وضبطت المحلات ... بالقياس بذراع العمل المعتاد^{٥٢} لأقل تقدير ما يصرف على عمارتها حسب الاجتهاد^{٥٣}.

يعطى لنا إشارة أن بداية سد عقود مجرى العيون لم تكن بدايتها أثناء الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١هـ) على يد قادة الحملة بل ترجع إلى قبل ذلك بثلاثين سنة.

^{٥١} سفلات أو سفالة الحائط الجزء من الجدار أو الوحدات التي توجد تحت أو أسفل وحدات أخرى قريبة من الأرض انظر: الوثيقة س ٣٥؛ احمد محمد عيسى، معجم مصطلحات الفن الإسلامي، استانبول، ١٩٨٨، ص ٥٦؛ محمد محمد أمين ولبلى على إبراهيم، المرجع السابق، ص ٦٣. (مادة سفل).

^{٥٢} ذراع العمل المعتاد تعادل الذراع الهاشمية وقد بلغ متوسط طول الأخيرة (٥، ٦٦سم). والذراع من الإنسان من المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى واستخدام منذ القدم في القياس واختلف طولها من عصر إلى عصر ومن مكان إلى آخر. كان ابتداء اتخاذ الذراع لقياس الأراضي في الدول الإسلامية في العصر الأموي، وعرف بالذراع الزيادة، وفي العصر العباسي اتخذوا ذراعاً مخالفاً أطول من الذراع الزيادة، عرف بالهاشمي. والذراع المستخدم في مصر في المباني وأراضي البناء عرف بذراع العمل انظر: الوثيقة س ٣٦؛ فالترهتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادها في النظام المترى، ترجمة كامل العسيلي، عمان، ١٩٧٠، ص ٨٩؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١١٤ (مادة ذراع).

^{٥٣} الوثيقة س ٣٠-٣٧.

^{٤٨} المهندس: هو المشتغل بالهندسة، وهي علم المباني والأراضي ومساحتها وشق الأنهار وتنقية القنى وإقامة الجسور وغير ذلك. وقد نبغ كثير من المهندسين في العالم الإسلامي كما تشهد بذلك المباني التي خلفونها. كما كان يخصص للمهندسين في الدول الإسلامية مناصب رفيعة وتفرض لهم مرتبات كبيرة فضلاً عما كانوا يأخذونه من مكافآت نظير قيامهم ببناء العمارات وترميمها وصيانتها. وكان من عمل المهندس الإشراف على بناء العمارات كما كانوا يعملون لها رسومات عامة وتفصيلية بالإضافة إلى أرائيك وناذج مجسمة ومقاييسات ابتدائية وختامية. وربما كان بعض المهندسين في الأصل صناعاتاً وبنائين أو نجارين ثم درسوا الهندسة ووصلوا إلى مرتبة المهندس انظر: الوثيقة س ٢٩؛ حسن الباشا، المرجع السابق، ج ٣ ص ١١٥٧-١١٦٢؛ محمد مصطفى نجيب، «العمارة في العصر العثماني»، مقال في كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، مؤسسة الأهرام، ١٩٧٠، ص ٢٥٤-٢٥٨.

^{٤٩} الوثيقة س ٢٣-٣٠.

^{٥٠} القنطرة: ما يبنى على الماء للعبور، ولكن اللفظ يستخدم في الوثائق للدلالة على مانسميه «عقد» فالقناطر عقود على دعائم انظر: الوثيقة س ٣٥؛ محمد أمين ولبلى على إبراهيم، المصطلحات المعيارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٩١، مادة قنطرة، ويتضح من نص الوثيقة إنه خلال عملية الترميم قد سُدت بعض قناطر مجرى العيون. مما

وأُسفر عن الكشف تحديد كل موضع محتاج إلى الترميم في السواقي والمجرة السلطاني وقياسه بذراع العمل المعتاد مع حساب التكلفة النقدية للذراع الواحد سواء كانت تكلفة بناء أو تكلفة تنظيف، مع حساب التكلفة النقدية لإجمالي مصاريف العمارة مقدر بالأكياس المصرية وكسور أنصاف الفضة الديوانية^{٥٥} وهذا الكشف أو المعاينة يمكن أن نطلق عليه في لغة العصر الحديث «مقايضة مصرية ترميمية» مع الاختلاف، لأن مقايضة البناء ترفق معها الرسومات الهندسية قبل تقدير النفقات المطلوبة للعمارة^{٥٥}. أما المعاينة المذكورة في نص الوثيقة لم ترفق بها رسومات لأنها تمت اجتهداً من قبل المهندسين من ذوى الخبرة وهذا ما درج عليه السلف في تلك الفترة. كما ورد بالنص الآتي:

«وإن المحلات المحتاجة للعمارة والمرمة والتنظيف بالسواقي والمجرة المشروح ذلك بأعاليه محررة القياس على حسب الطاقة والاجتهاد»^{٥٦}.

ويتضح ما أسفر عنه الكشف على السواقي السلطانية والمجرة والمواضع التي تحتاج إلى الترميم مع بيان مقاساتها بذراع العمل المعتاد في الجدول الآتي:

موقع الكشف	مسلسل	الموضع الذي يحتاج إلى الترميم	المقياس بذراع العمل
السواقي	١	مرمة بناء صواري ^{٥٧} السواقي المالح	١٤٤ مكسرة ^{٥٨} في بعضها طولاً وعرضاً وعمقاً
السواقي	٢	مرمة بناء حائط شونة	٣٦٠ مكسرة في بعضها طولاً وعرضاً وعمقاً
السواقي	٣	مرمة بناء السواقي في العلو	٥٤
السواقي	٤	مرمة بناء محل اخر بالسواقي في القصر	٥٩
السواقي	٥	مرمة بناء في جوف الساقية	١٢
السواقي	٦	مرمة بناء في مخزن التبن سفلى طريق السواقي	١٣٩
السواقي	٧	مرمة بناء في محل اخر بمخزن	٤٥
السواقي	٨	مرمة بناء بحائط شونة التبن	٥٠

^{٥٤} نصف فضة ديوان: هو نقد مصرى قليل الثمن واختلف سعره باختلاف السنوات ويجمع على أنصاف ويرجع أصل هذه التسمية التي تدل في العصر العثماني على وحدة النقد الفضى التالية للأقجة إلى العصر المملوكى عندما قام الملك المؤيد أبو النصر شيخ بضر أنصاف دراهم عرفها العامة باسمه فكان يقال لها مؤيدى أو ميدى. وقد عرف العثمانيون هذه العملة المصرية باسم «البارة» ونظراً لتساؤل قيمة الأنصاف كانت توضع في أكياس تيسيرا لإجراءات العدد في عمليات البيع والشراء او عند تحصيل الأموال الحكومية وكانت قيمة الكيس المصرى ٢٥,٠٠٠ نصف فضة. كما أن الأف قطعة من هذه الأنصاف كان يوضع في قراطيس ورقية وعرفت بعض الأنصاف الفضية بلفظ «ديوانى» أى الكاملة انظر: الوثيقة س ٨٩؛ أحمد السيد الصاوى، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٨٤-٨٨.

^{٥٥} لمزيد من التفاصيل عن المقاييس والاختنايات انظر: حسن عبد الوهاب، الرسومات الهندسية للعمارة الاسلامية، مقال في دراسات الآثار الاسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٤٩-٥٥.

^{٥٦} الوثيقة س ٧٨-٧٩.

^{٥٧} صواري جمع صارى ويقصد بصارى الساقية الخشبية المعترضة في وسطها. انظر: الوثيقة س ٣٨؛ محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم، المرجع السابق، ص ٧٣ (مادة صواري).

^{٥٨} مكسرة: الكسرة القطعة من الشئ ومكسرة ذات صعود وهبوط انظر: الوثيقة س ٣٨؛ محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم، المرجع السابق، ص ٩٥ (مادة كسرات).

موقع الكشف	مسلسل	الموضع الذي يحتاج إلى الترميم	المقياس بذراع العمل
السواقي	٩	مرمة بناء حائط بطريق المياه بالسواقي	٤٠
السواقي	١٠	مرمة بناء في جهه اخرى بطريق المياه بالسواقي	٣٠
المجرة	١١	مرمة بناء في القنطرة الثالثة عشر	٢٠
المجرة	١٢	مرمة بناء في الجهة الثانية من القنطرة السابقة	٢١
المجرة	١٣	مرمة بناء بجوار المرمة المذكورة (السابقة)	٢٠
المجرة	١٤	بناء سد نصف قنطرتين	١٣٥٢
المجرة	١٥	بناء سفله بجوار ذلك (ما سبق)	٣٧٥
المجرة	١٦	مرمة بناء في قنطرة من قناطر المجرة	١٠٠
المجرة	١٧	مرمة بناء بجوار المرمة السابقة	٣٥
المجرة	١٨	مرمة بناء سد نصف قنطرة	٦٧٦
المجرة	١٩	مرمة بناء بجوار القنطرة السابقة	٥٠
المجرة	٢٠	بناء سفلة	٩٨٠
المجرة	٢١	مرمة بناء بجوار السفلة السابقة	٥٥
المجرة	٢٢	مرمة بناء بجوار المرمة السابقة	٨٠
المجرة	٢٣	مرمة بناء	٣٠
المجرة	٢٤	مرمة بناء في ثلاث محلات	٦٠
المجرة	٢٥	بناء سد نصف قنطرة	٤٨٠
المجرة	٢٦	مرمة بناء بجوار بناء السد	٣٠
المجرة	٢٧	مرمة بناء بجوار المرمة السابقة	٢٠
المجرة	٢٨	بناء سد نصف قنطرة	٦٢٤
المجرة	٢٩	مرمة بناء بجوار السد السابق	٥٠
المجرة	٣٠	مرمة بناء بجوار المرمة السابقة في أربع محلات	١٠٢
المجرة	٣١	مرمات بناء في تسع محلات	٢٠٥
المجرة	٣٢	مرمة بناء بالمجرة تجاه سبيل الوسية ^{٥٩}	٢٠٠
المجرة	٣٣	مرمة بناء بالمجرة تجاه زاوية السادة المالكية ^{٦٠}	١٠٠
المجرة	٣٤	مرمة بناء حائط بالمجرة بجوار زاوية أزدمر	٣٧٠
المجرة	٣٥	مرمة بناء بجوار المرمة السابقة	٥٠

^{٦٠} زاوية السادة المالكية: لعلها تكون مدافن السادات المالكية بشوارع السادات المالكية المتفرع من شارع السيدة نفيسة والتي اعتبرتها لجنة حفظ الآثار العربية من منشآت ما قبل ق ٨هـ/ ١٤م وهي عبارة عن مجموعة من الأعمال المعمارية المختلفة التي أنشئت في فترات زمنية متعاقبة على قبور هؤلاء السادة المالكية على يد أكثر من منشيء واحد انظر: الوثيقة س ٦٤؛ عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الاسلامية، ج٢، قسم ٢، ص ١٤٤٢.

^{٥٩} عن سبيل الوسية لم تستطع الباحثة الوصول إلى مادة علمية عن هذا السبيل من حيث منشأه وتاريخ إنشائه، أما عن تحديد موقعه فهو يقع خلف عقد من عقود مجرى العيون الذي يحمل إسم الملك الأشرف ابو النصر قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ) الذي شارك في إصلاحات القناطر وأنشأ سنة ٨٨٠هـ باباً معقوداً عند الانشاء الكبير حيث التقاء سور صلاح الدين الممتد إلى الغرب من الفسطاط مع سقاية مجرى المياه نحو الشرق عند هذا الانشاء والذي يشبه زاوية شبه قائمة تساعد على اندفاع المياه يقع سبيل الوسية خلف باب السلطان قايتباي انظر: الوثيقة س ٦٣؛ سعد ماهر، المرجع السابق، ص ١٣٩؛ سامي محمد نوار، المرجع السابق، ص ٨٤.

موقع الكشف	مسلسل	الموضع الذي يحتاج إلى الترميم	المقياس بذراع العمل
المجرة	٣٦	مرمة بناء بالمجرة بظاهر زاوية أذمر	١٢٠
المجرة	٣٧	ما تحتاج إليه المجرة من بناء بالخافقي ^{٦١} في محل جريان المياه	٣٠٠٠
المجرة	٣٨	بناء مرمات متفرقة في جهتي المجرة من بدايتها إلى نهايتها	١٠٠٠
إجمالي المرمات بالسواقي والمجرة			١١, ١٤٨ بحساب التريبع ^{٦٢}

أما المواضع التي تحتاج إلى تنظيف ونزح في كل من السواقي والمجرة السلطاني مقدره بذراع العمل فهي المواضع الآتية:

الموضع	المقياس بذراع العمل
تنظيف طريق الماء العذب	٦٠
تنظيف أرض السواقي المالح	٢٠٠
نزع وتنظيف فسقيه الماء مع طريق الماء بالمجرة	٥٠٠
إجمالي أذرع النزع والتنظيف	٧٦٠

التكلفة النقدية

ورد بالوثيقة حساب التكلفة النقدية بأنصاف الفضة لكل ذراع في عمارات الميرى سواء كانت هذه التكلفة للعمارة

والبناء أو للتنظيف، كما يتضح في البيان الآتي:

البيان	التكلفة مقدره بانصاف الفضة
الذراع الذي يستغرق مصرف عمارته في ثمن المون والأجر ^{٦٣}	٤٥
الذراع الذي يستغرق مصرفه في التنظيف	٢٥

حساب جملتها من قبل الباحثة (١١, ١٣٨) ذراعاً ووجد أن هناك فرقا «عشر أذرع» بين حساب إجمالي المرمات من قبل الباحثة وإجمالي المرمات الوارد ذكرها بنص الوثيقة. وربما يكون هذا الفارق (١٠ أذرع) نتيجة سهو في كتابة مقياس أحد المواضع أو خطأ في الجمع.

الآجر والمون: الآجر هو المضروب من الطين مربعاً ليبنى به وهو نوعان اما محروق وهو الآجر بلغة أهل مصر، أو غير محروق ويقال له الطوب اللبن. وقد استعملت المون التي يغلب عليها الجبس في لصق الأحجار وإن كان يضاف إليها نسبة من الرماد حتى تزداد تماسكاً انظر: الوثيقة س ٨٠؛ محمد امين وليلى على ابراهيم، المرجع السابق، ص ١١٨ (مادة مونه)؛ محمد مصطفى نجيب، المرجع السابق، ص ٢٣٦.

الخافقي: يطلق لفظ الخافقي للدلالة على نوع المونة المركبة من الجير والحمره والرماد الذي يعرف بالأسروميل أو القصر وميل وهو تراب الفحم بعد حرقه بالنار حيث تخلط هذه المواد وتعجن وتترك لتخمر وتكسى بها أسطح الأبنية وأحواض المياه وصهاريجها لأن هذه المادة تعتبر مادة عازلة للرطوبة وتمنع تسرب المياه وقد استخدمت مادة الخافقي في تبطين قناة حمل المياه بمجرى العيون انظر: الوثيقة س ٦٨؛ مديحة رشاد حسني، المرجع السابق، ص ١٨٧.

جملة المرمات وفق ما ورد ذكره في نص الوثيقة ١١, ١٤٨ ذراعاً مربعة وهذه تساوي ٢٣, ٩٢, ٤٩٢٩ متراً مربعاً بحساب إن ذراع العمل المصرية تعادل الذراع الهاشمية ٥, ٦٦ سم. عن ذراع العمل انظر: حاشية رقم ٥٢، وبعد مراجعة وحساب الأذرع الواردة بنص الوثيقة والمبيته في الجدول وجد أن

وبالإضافة إلى القيمة النقدية لكل ذراع، ورد في الوثيقة أيضاً مصاريف بناء وتنظيف السواقي والمجراة وأجرة الكُشاف مقدرة بأنصاف الفضة وما يعادلها من الأكياس المصرية التي عبرة كل كيس ٢٥ ألف نصف فضة. وهي مبينة في الجدول الآتي:

البيان	التكلفة مقدرة بأنصاف الفضة	ما يعادلها نصف فضة ديواني	كيس مصرى
ما يصرف في بناء المرمات	٥٠١٦٦٠		
ما يصرف في التنظيف	١٩٠٠٠		
المعتاد صرفه للكشافين	٢٠٠٠		
إجمالي ما يصرف في البناء والتنظيف وما يصرف للكشافين	٥٢٢٦٦٠	٢٢٦٦٠	٢٠

إتمام إجراء التصرف القانوني

ورد بالوثيقة عبارات تفيد إتمام إجراء الكشف والقياس بواسطة هيئة الكشف المعينة لذلك، وعُرض ما أسفر عنه الكشف مفصلاً على كل من الوزير محمد باشا راقم وعلى قاضى القضاة. كما يتضح ذلك من النص الآتي:

«ولما تم الكشف والقياس على الوجه المشروح عاد المعنيون المذكورون وعرضوا ذلك مفصلاً على حضرة مولانا الوزير ومولانا شيخ الإسلام... وأخبر كل من أهل الخبرة المهندسين... أن المحلات المحتاجة للعمارة والمرمة والتنظيف بالسواقي والمجراة... محررة بالقياس على حسب الطاقة والاجتهاد»^{٦٤}.

الفقرات الختامية

ورد في نهاية الوثيقة عبارات ختامية تؤكد صحة التصرف والإخبار عما أسفر عنه الكشف، وما أمر به كل من الوزير وقاضى القضاة من كتابة هذه الحجة وقيدها بسجل الديوان العالى لتراجع عند الاحتياج، وذلك بالنص الآتي:

«ما دل عليه الكشف والإخبار كشفاً وإخباراً شرعيين فعند ذلك أمر مولانا الوزير ومولانا شيخ الإسلام... بكتابة ذلك ضبطاً للواقع وقيده بسجل الديوان العالى ليراجع به عند الاحتياج إليه»^{٦٥}.

^{٦٥} الوثيقة، س ٩٠-٩٢.

^{٦٤} الوثيقة، س ٧٥-٧٩.

التاريخ

يعتبر التاريخ الزماني عنصراً أصيلاً ولازماً في ختام الوثائق الدبلوماسية لأنه يدل على الزمن الذي حررت فيه الوثيقة مما يكسبها الصحة الزمنية وقد ورد التاريخ باليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجري بعد عبارة: «على ما جرى وقع التحرير في».

الشهود

ورد في نهاية الوثيقة بعد التاريخ اسم شاهدين هما أحمد الأحمدي وإبراهيم السلموني تحت أو بعد كلمة «الشيخ» ويعتبران شهوداً على تدوين الوثيقة في السجل، وهما أيضاً من موظفي الديوان العلي.

نشر الوثيقة (لوحة رقم ١)

ثالثاً

- ١ هو أنه بمصر المحروسة برز الأمر المطاع الواجب القبول والاتباع من حضرة سيدنا ومولانا الوزير
- ٢ المعظم المشير المفخم الدستور المكرم ممد بنيان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال
- ٣ صاحب السعادة وساحب اذيال السيادة مولانا الوزير الحاج محمد باشا راقم كافل مصر
- ٤ المحمية دامت سعاداته السنوية خطابا لحضرة سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام علامة
- ٥ الانام قاموس البلاغة ونبراس الافهام اشرف السادة الموالى الاعلى الأعزه^{٦٦} العظماء الكرام الناظر
- ٦ في الأحكام الشرعية قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية الموقع خطة الكريم أعلاه دام علاه بالكشف
- ٧ على السواقي السلطاني الكاينة بمصر القديمة وعلى المجراه السلطاني الموصلة للما العذب وللما
- ٨ الملح من السواقي المذكورة إلى القلعة المنصورة والنظر فيما يحتاج إليه الحال من الابنية والمرمات
- ٩ من ابتدا السواقي المذكوره إلى زاويه المرحوم ازدمر الدويدار الكاينة بالقرافه الصغرى
- ١٠ وضبطها بالقياس والتحرير لضروره انقطاع الما من المجراه المذكوره عن السريا وعن سكان
- ١١ القلعه المذكوره وشكواهم بان انقطاع الما عنهم بسبب تخرب المجراه المذكوره واحتياجها
- ١٢ للعماره والمرمه الضروريتين ونزل حضره مولانا الوزير بصحبته حضره مولانا شيخ الاسلام
- ١٣ المشار اليهما اعلاه الى مصر القديمه وجلسا بالقصر الذى علو راس الخليج الحاكمى وحضر
- ١٤ لحضورهما بالقصر المذكور كل من فخر الاماجد الاعاظم مستجمع انواع المحامد والاكابر مولانا احمد^{٦٧}

^{٦٦} يوجد شطب على كلمة «الكرام» التي وردت في نص الوثيقة بعد كلمة ^{٦٧} أحمد افندي الوزان بالضريخاناه كان إنساناً حسناً جميل الأوضاع مترهف الطباع محتشماً ومحبوياً لجميع الناس، توفي في سنة ١٢٠٥ هـ انظر: الجبرتي، «الاعزه».

عجائب الآثار، ج-٢، ص ٣٣٥.

- ١٥ افندى ناظر الضرب خاناه بمصر حالا وفخر الاماجد والاعاظم مستجمع انواع المحامد والاكارم
- ١٦ مولانا محمد بيك قابجى باشا حالا بن المرحوم الوزير باكير باشا وفخر الامائل والاقران
- ١٧ احمد افندى كاتب خزينة تابع مولانا الوزير المشار اليه وفخر الاماجد العظام حسن اغا شهر
- ١٨ حواله بالديوان العالى حالا تابع مولانا الوزير المشار اليه وفخر الاكابر والاعيان الامير احمد اغا
- ١٩ كتخددا جاويشان بمصر حالا والجناب المكرم الامير محمد اغا اختيار متفرقة ومعمارجى باشا
- ٢٠ بمصر حالا والامير حسن افندى كاتب حواله جاويشان بالديوان العالى حالا والامير
- ٢١ حسن اغا اختيار جاويشان وترجمان مولانا شيخ الاسلام المشار اليه والامير ابراهيم جوربجى
- ٢٢ سردار مستحفظان بباب مولانا شيخ الاسلام المشار اليه والسيد الشريف احمد جاويش كاتب
- ٢٣ خرج خاصه بن المرحوم السيد الشريف ابراهيم جاويش وغيرهم ممن يطول ذكرهم فيه ووجه
- ٢٤ مولانا شيخ الاسلام المشار اليه اعلاه بامر مولانا الوزير المومى اليه للكشف على ذلك كاتب
- ٢٥ الاحرف ورفيقه وكل من الامير محمد اغا معمارجى باشا بمصر حالا ومولانا احمد افندى كاتب خزينة
- ٢٦ رزنامه مولانا الوزير المومى اليه والامير حسن اغا ترجمان مولانا شيخ الاسلام المومى اليه والسيد الشريف
- ٢٧ احمد جاويش كاتب خرج خاصه المذكورين اعلاه ومن اهل الخبره كل من الحاج سليمان سليم بن المرحوم
- ٢٨ مصطفى والحاج حسين القيسى بن المرحوم على والسيد الشريف حجاج بن السيد الشريف محمد والحاج خليل
- ٢٩ ابن المرحوم ابراهيم والحاج احمد بن المرحوم الحاج يوسف بركات الشهير بالطويل المهندس كل منهم
- ٣٠ بمصر المحروسة فقابلوا ذلك بمزيد القبول والامثال وتوجهوا للكشف على ذلك وكشف على السواقي
- ٣١ السلطانى وعلى المجراه السلطانى المذكورين سفلا وعلوا من ابتدا السواقي المذكوره إلى انتها زاويه
- ٣٢ المرحوم ازدمر الدويدار المرقوم فوجد بالسواقي المذكوره محلات متعددة محتاجه
- ٣٣ للعماره والمرمه والتنظيف ووجد بالمجراه المذكوره محلات متعددة محتاجه للعماره والمرمه
- ٣٤ الضروريتين بعضها سقطت حجارته وبعضها ايل الى السقوط وبعضها نشع منه الما
- ٣٥ فاذهب بما اهوى وبها بعض قناطر تحتاج إلى السد ومحلات محتاجه لبنا بسفلات
- ٣٦ وضبطت المحلات المحتاجه للعماره والمرمه بالقياس بذراع العمل المعتاد لاقبل تقدير
- ٣٧ ما يصرف على عمارتها حسب الاجتهاد واما السواقي المذكوره فانها تحتاج الى مرمه بنا
- ٣٨ صواريه السواقي المالح ذرعها مايه ذراع واربعه واربعون ذراعا مكسره فى بعضها
- ٣٩ بعضا طولا وعرضا وعمقا ومرمه بنا حائط شونه بالسواقي ذرعها ثلاثايمه ذراع
- ٤٠ وستون ذراعا مكسره فى بعضها بعضا طولا وعرضا وعمقا ومرمه بنا بالسواقي
- ٤١ فى العلو ذرعها اربعه وخمسون ذراعا ومرمه بنا فى محل اخر بالسواقي فى القصر ذرعها
- ٤٢ تسعه وخمسون ذراعا ومرمه بنا فى جوف ساقيه ذرعها اثنا عشر ذراعا ومرمه بنا
- ٤٣ فى مخزن التبن سفلى طريق السواقي ذرعها مايه ذراع وتسعه وثلاثون ذراعا

- ٤٤ ومرمه بنا في محل اخر بمخزن ذرعها خمسة واربعون ذراعا ومرمه
- ٤٥ بنا بحائط شونه التبن ذرعها خمسون ذراعا ومرمه بنا حائط بطريق المياه
- ٤٦ بالسواقي ذرعها اربعون ذراعا ومرمه بنا في جهه اخرى بطريق المياه بالسواقي ذرعها
- ٤٧ ثلاثون ذراعا واما المجره المذكوره فانها تحتاج الى بنا مرمه في القنطره الثالثه عشر
- ٤٨ ذرعها عشرون ذراعا ومرمه بنا في الجهه الثانيه من القنطره المذكوره ذرعها
- ٤٩ احد وعشرون ذراعا ومرمه بنا بجوار المرمه المذكوره ذرعها عشرون ذراعا وسد
- ٥٠ نصف قنطرتين بالبنا يبلغ بناوه الف ذراع وثلاثايمه ذراع واثان وخمسون
- ٥١ ذراعا ويبنى بسفله بجوار ذلك يبلغ بناوها ثلاثايمه ذراع وخمسه وسبعون
- ٥٢ ذراعا ومرمه بنا في قنطره من قناطر المجره المذكور ذرعه مايه ذراع واحده
- ٥٣ ومرمه بنا بجوارها ذرعها خمسه وثلاثون ذراعا وسد نصف قنطره بالبنا يبلغ بناوها
- ٥٤ ستمايه ذراع وستة وسبعون ذراعا ومرمه بنا بجوارها ذرعها خمسون ذراعا
- ٥٥ ويبنى بسفله يبلغ بناوها تسعمايه ذراع وثمانون ذراعا ومرمه بنا بجوارها ذرعها
- ٥٦ خمسه وخمسون ذراعا ومرمه بنا بجوارها ذرعها ثمانون ذراعا ومرمه بنا ذرعها
- ٥٧ ثلاثون ذراعا ومرمات بنا في ثلاث محلات ذرعها ستون ذراعا وسد نصف
- ٥٨ قنطره بالبنا يبلغ بناوها اربعمايه ذراع وثمانون ذراعا ومرمه بنا بجوارها
- ٥٩ ذرعها ثلاثون ذراعا ومرمه بنا بجوارها ذرعها عشرون ذراعا وسد نصف
- ٦٠ قنطره بالبنا يبلغ بناوها ستمايه ذراع واربعه وعشرون ذراعا ومرمه بنا
- ٦١ بجوارها ذرعها خمسون ذراعا ومرمات بنا بجوارها في اربع محلات
- ٦٢ ذرعها مايه ذراع واحده وذراعين اثنين ومرمات بنا في تسع محلات ذرعها
- ٦٣ مايتا ذراع ثنتان وخمسه اذرع ومرمه بنا بالمجره تجاه سبيل الوسيه
- ٦٤ ذرعها مايتا ذراع ثنتان ومرمه بالمجره تجاه زاويه الساده المالكيه
- ٦٥ ذرعها مايه ذراع ومرمه بنا حائط بالمجره بجوار زاويه ازدمر المذكوره ذرعها
- ٦٦ ثلاثايمه ذراع وسبعون ذراعا ومرمه بنا بجوارها ذرعها خمسون ذراعا ومرمه بنا
- ٦٧ بالمجره بظاهر زاويه ازدمر المذكوره ذرعها مايه ذراع وعشرون ذراعا ويحتاج الحال الى
- ٦٨ بنا ثلاثه الاف ذراع بالخافقي بالمجره المذكوره في محل جريان الما وإلى بنا الف ذراع
- ٦٩ مرمات متفرقه في جهتي المجره المذكوره من الابتدا إلى الانتها ليكون جمله
- ٧٠ المرمات المحتاجه للبنا بالسواقي والمجره المذكورتين احد عشر الف ذراع ومايه ذراع وثمانيه
- ٧١ واربعون ذراعا بحساب التربييع ويحتاج الحال ايضا الى تنظيف طريق الما العذب
- ٧٢ ذرع ذلك ستون ذراعا وإلى تنظيف ارض السواقي المالح وذرع ذلك مايتا ذراع ثنتان

- ٧٣ والى نزع وتنظيف فسقيه الما مع طريق الما بالمجره المذكوره وذرع ذلك خمسمائه
- ٧٤ ذراع ليكون جمله اذرع النزع والتنظيف سبعمائه ذراع وستون ذراعا بالذرع المذكور
- ٧٥ اعلاه ولما تم الكشف والقياس على الوجه المشروح عاد المعنيون المذكورون وعرضوا
- ٧٦ ذلك مفصلا على حضره مولانا الوزير ومولانا شيخ الاسلام المشار اليهما اعلاه واخبر كل من
- ٧٧ اهل الخبره والمهندسين المعين اسماءهم باعاليه العارفين في الأراضي وذرعها والأبنيه
- ٧٨ وقيمتها وأن المحلات المحتاجه للعماره والمرمه والتنظيف بالسواقي والمجره المشروح
- ٧٩ ذلك باعاليه محرره القياس على حسب الطاقه والاجتهاد وان الذراع في بنا المحلات المذكوره
- ٨٠ يستغرق مصرف عمارته خمسه واربعون نصف فضه في ثمن المون والاجر والذراع
- ٨١ في التنظيف يستغرق مصرفه خمسه وعشرون نصف فضه حكم المعتاد في عمارات الميرى
- ٨٢ فيكون جمله ما يصرف في بنا المرمات المذكوره خمسمائه الف نصف والف نصف واحد
- ٨٣ وستمايه نصف وستون نصف فضه ومصرف التنظيف تسعه عشر الف نصف فضه
- ٨٤ ليصير جمله ما يصرف في العماره والمرمه والبنا والتنظيف بالسواقي والمجره المذكورتين
- ٨٥ مع الالفين نصف فضه معتاد الكشافين على طرق الميرى خمسمائه الف نصف
- ٨٦ واثنان وعشرون الف نصف وستمايه نصف وستون نصف فضه يعدل ذلك من
- ٨٧ الاكياس المصرية التي عبره كل كيس منها خمسه وعشرون الف نصف فضه عشرون كيسا
- ٨٨ مصريه وكسور اثنان وعشرون الف نصف وستمايه نصف وستون نصف
- ٨٩ فضه ديوانى هذا ما يدل عليه الكشف والاخبار كشفا واخبارا شرعيين فعند
- ٩٠ ذلك امر مولانا الوزير ومولانا شيخ الاسلام المشار اليهما بكتابه ذلك ضبطا للواقع
- ٩١ وقيده بسجل الديوان العالى ليراجع به عند الاحتياج اليه وعلى ما جرى وقع التحرير
- ٩٢ في رابع شهر ذى القعدة الحرام سنه احدى وثمانين ومايه والف

والشيخ إبراهيم
السلمونى

الشيخ
احمد الاحمدى

المصادر والمراجع

أولاً الوثائق

الديوان العالى، سجل رقم ٢، وثيقة رقم ١٥٧، ص ١٢٠-١٢١، بتاريخ ٤ ذى القعدة ١١٨١هـ.

ثانياً المصادر العربية المطبوعة

ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد، ت ٩٣٠ هـ)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ٥ أجزاء، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.

أوليا جلى، سياحتنامه مصر، ترجمة محمد على عونى، تحقيق عبد الوهاب عزام وأحمد السعيد سليمان، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥.

الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن بن برهان الدين الحنفى، ت ١٢٤٠ هـ)، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ٤ أجزاء، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة، ١٩٨٦.

—، مظهر التقديس بزوال دوله الفرنسيس، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٨.

چومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد سيد، الخانجى، القاهرة، ١٩٨٨.

حسين أفندى الروزناجى، مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠٠ ترتيب الديار المصرية فى عهد العثمانية، تحقيق محمد شفيق غربال، مقال فى مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الرابع، الجزء الأول، مايو ١٩٣٦، ص ١-٦٩.

عبد الغنى (أحمد شلبى، ت ١١٥٠ هـ)، أوضح الإشارات فىمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العينى، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الخانجى، القاهرة، ١٩٧٨.

المقريزى (أحمد بن على بن عبد القادر ٧٦٦-٨٤٥ هـ)، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ٤ مجلدات، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن، ٢٠٠٢.

ثالثاً المراجع العربية

أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.

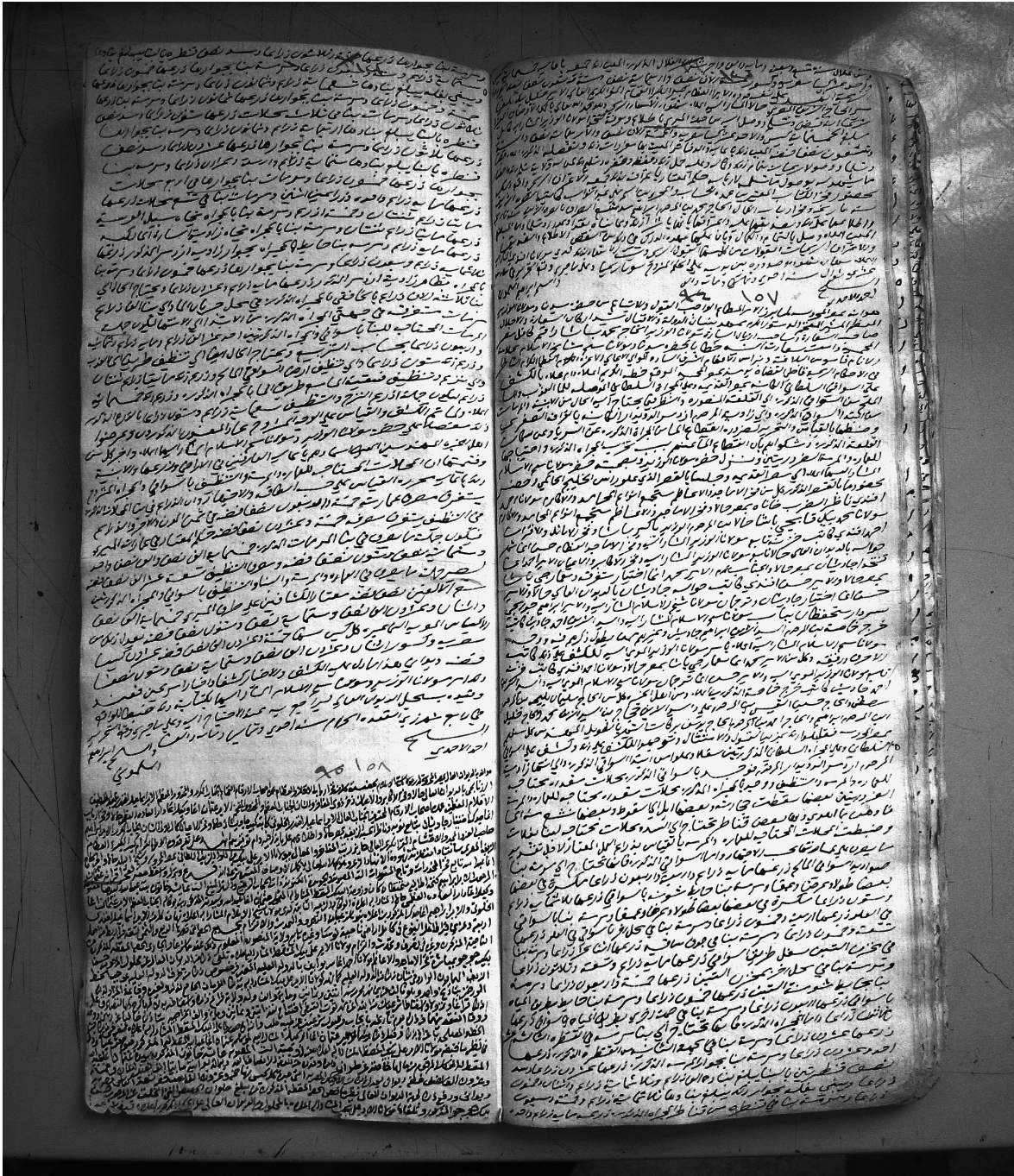
أحمد السيد الصاوى، نقود مصر العثمانية، ط ١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.

أندريه ريمون، فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٧٤.

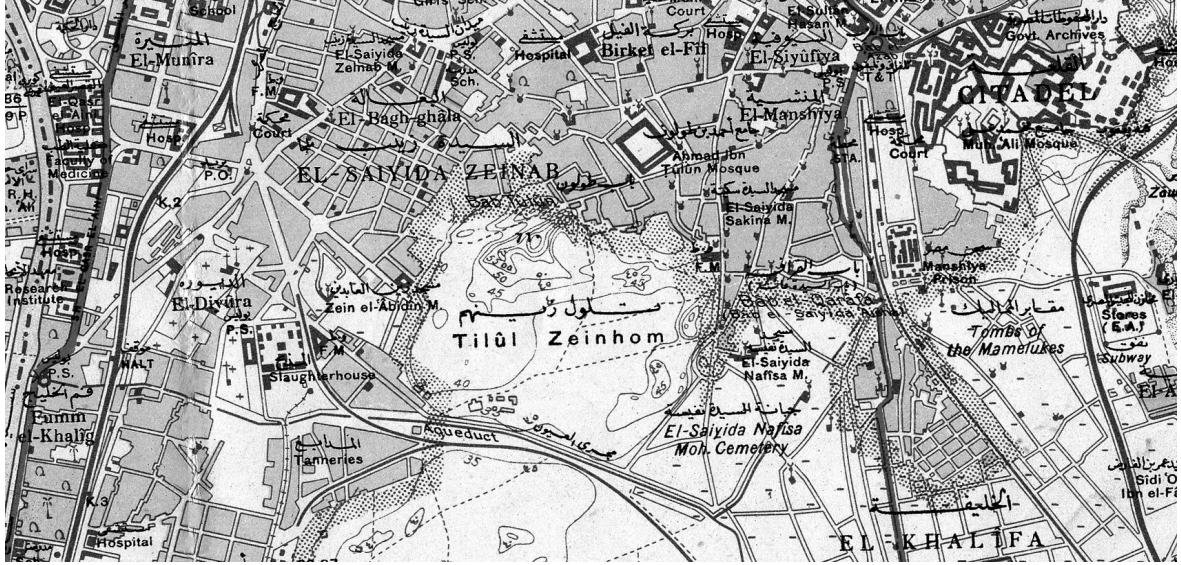
إيمان محمد أبو سليم، الوحدة الأرشيفية لمحكمة سلطان شاه، مقال فى مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد التاسع والعاشر، ٢٠٠١، ص ٣٨٧-٤٤٦.

- جيهان أحمد عمران، دراسة دبلوماسية لوثائق وفاء النيل بسجلات الديوان العالى مع نشر نماذج منها، مقال فى وقائع تاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات التاريخية، يوليو ٢٠٠٤، ص ٣٤٧-٣٨١.
- حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦.
- حسن عبد الوهاب، الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية، مقال فى دراسات الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٣-٧٠.
- حسين مصطفى حسين رمضان، منشأة الأمير أزدمر من على باى، مقال فى مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الخامس، ١٩٩١، ص ١٧٩-٢٥٢.
- خالد عزب، الفسطاط النشأة الازدهار الانحسار، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٨.
- سامى محمد نوار، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى دراسة اثرية معمارية، دار الوفاء، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- سعاد ماهر، مجرى مياه فم الخليج، مقال فى المجلة التاريخية المصرية، المجلد السابع، ١٩٥٨، ص ١٣٤-١٥١.
- سلوى على ميلاد، الوثائق العثمانية دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالى، جزآن، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- ، ترتيب ووصف الوثائق، مقال فى مجلة الاتجاهات الحديثة، العدد السادس عشر، ٢٠٠١، ص ٩٧-١٢٤.
- ، اسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية التصنيف والفهرسة، مقال فى مجلة المكتبات والمعلومات العربية، العدد الثانى لسنة ٢٣، يوليو ٢٠٠٣، ص ٩٧-١٤٦.
- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، ٥ أجزاء، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٤.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، فصول من تاريخ مصر الإقتصادى والإجتماعى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، سلسلة تاريخ المصريين ٣٨.
- عبد اللطيف إبراهيم على، الوثائق فى خدمة الآثار، مقال فى دراسات فى الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٨٩-٤٨١.
- عماد بدر الدين أبو غازى، وثائق بيت المال فى الأرشيف المصرى، مقال فى مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٥٧ العدد الرابع، أكتوبر ١٩٩٧، ص ١٣٥-١٧٩.
- فالترهنتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادها فى النظام المترى، ترجمة كامل العسيلي، الأردن، ١٩٧٠.
- كازانوف، تاريخ وصف القاهرة، ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤.
- ليلى عبد اللطيف أحمد، الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨.
- ، دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى، الخانجى، القاهرة، ١٩٨٠.

- محمد حمزة إسماعيل حداد، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عصر محمد علي ٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٨٨.
- محمد الششتاوي، متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩.
- محمد عيسى، معجم مصطلحات الفن الإسلامي، إستانبول، ١٩٨٨.
- محمد كمال السيد محمد، أسماء ومسميات من مصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
- محمد محمد أمين ولبلي على إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠.
- محمد مصطفى نجيب، «العمارة في العصر العثماني»، مقال في كتاب القاهرة تاريخها وفنونها وأثارها، مؤسسة الأهرام، ١٩٧٠، ص ٢٥٤-٢٧٠.
- مديحة رشاد حسني محمود، قناطر المياه في مصر من العصر الطولوني إلى عصر علي باشا دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير جامعة القاهرة، كلية الآثار، ٢٠٠٤.
- وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة في ألف عام ٩٦٩-١٩٦٩، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩.



لوحة ١. الديوان العلي، سجل رقم ٥٢، وثيقة رقم ١٥٧، ص ١٢٠-١٢١.



خريطة ١. موقع سور مجرى العيون، مصلحة المساحة عام ١٩٤٥. مقياس الرسم ١/٢٥٠٠٠.